

الكتب والمكتبات بالأغواط - رؤية تاريخية.

Article Summary: Books and Libraries in Laghouat "Historical View"

أ. أحمد بن الصغير

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة - الأغواط

ملخص :

لا يزال الكتاب إلى اليوم هو الوسيلة الأشيع، والطريقة الأنجع لنقل المعارف و نشر العلوم، وبالرغم من اكتساح التقنية للفضاء العالم فإن الكتاب لم يفقد أبدا مكانته، وإن تغيرت أشكاله، وتلونت أساليبه.

منذ أن عرف الإنسان الورق واستعمله، ومنذ أن سعى في توظيف هذه المادة معرفيا، إلا والكتب تتوالد بعضها من بعض، وتوارثها الأجيال كبرا عن كبرا، ناقلة عبرها ثقافتها وتجربتها الإنسانية، فاتحة بذلك جسورا للتواصل المعرفي والاحتكاك الثقافي بين الأمم والشعوب، حيث لم تكن اللغات المختلفة، ولا المسافات البعيدة، ولا العوائد المتباينة، حائلة دون رواج الكتب أو انتقالها من منطقة إلى أخرى، أو من بلد إلى آخر، ولقد كان للحروب والتجارة، والرحلات، دور بالغ في زيادة حركية الكتاب وانتشاره، كما كان الدين بالإضافة إلى ما سبق أكبر عوامل شيوع الكتاب وانتشاره.

إن الحديث عن الكتاب يجرنا إلى عدة شعبات ذات صلة، فحديثنا عنه كمكون ثقافي يفتح أمامنا تساؤلات عدة عن الحرف التي ارتبطت بصنعيته كالوراقة، والنساخة والتجليد، والنخط والزخرفة، وعن أديبات هذه الحرف وأدواتها، وعن مؤسسات تواجد الكتاب وحفظه، كدور الكتب، وخزائن الجوامع والزوايا، وعن المهن التي تعانقت معه كالتجارة والكتبة والتعليم، ناهيك عن النشاطات التي يمكنها أن تكون قد أثرت فيه سلباً أو إيجاباً كالدين والرحلات، والفن والحروب وكوارث الطبيعة.

سوف نذهب بعيداً عن مقصدنا لو فتحنا الباب على مصراعيه للإجابة عن كل هذه التساؤلات، ذلك أننا مطالبون بالإجابة عن جزئية واحدة من عالم الكتاب في هذا المقال، وهي جزئية تحصرنا في زمانٍ ومكانٍ وحيزٍ واضح المعالم، نفتح من خلالها نافذة على عالم الكتب

والمكتبات في منطقة "الأغواط" ذات العراقة في الحضارة، والرّسوخ في العلم، والجهاد من أجل المعرفة والثقافة، وهنا يكون التساؤل المطروح أمامنا هو:
كيف يمكننا أن نتصور تاريخ الكتب والمكتبات بمنطقة الأغواط؟ وما هي الإضاءات التي تساعدنا على اكتشاف ما تكتنفه الظلال في هذا العالم؟
الملخص باللغة الانجليزية

To this day, the book remains the most common mean, the most effective way of transmitting knowledge and spreading science. Despite the sweeping of technology to space, the book has never lost its place, even if its forms have altered, and its methods have changed.

Since the man knew the paper and used it, and since he sought to use this material cognitively, the books are reproduced from one another and inherited generations from one generation to the other , conveying through books its culture and human experience, thus opening bridges of knowledge and cultural communication between the nations and the people, where neither different languages, nor remote distances and differing habits prevented the promotion of books or their transmission from one region to another or from one country to another. Besides wars, trade, and trips have played an important role in increasing the book's mobility and spread, as was the religion in addition to the most important factors of the prevalence of the book and its spread.

The talk about the book draws us into several related ramifications, as we talk about it as a cultural component that opens many questions to us about the crafts that were associated with the manufacture of paperwork, engraving and binding, and the line and decoration, and the literature of these crafts and tools, and the institutions of the existence of the book and its preservation, And the mosques and corners of the mosques, and the professions that embraced it , such as trade, books and education, not to mention activities that could have affected it

negatively or positively, such as religion and trips, sedition and wars and natural disasters.

We will go far from our point of view to talk about this, that partially in this subject, it is partly "Laghout" with a long history of civilization, a firmness in science, and jihad for knowledge and culture. Now the question before us is:

- How can we imagine the history of books and libraries in Laghouat?

What are the illuminations that help us discover the shadows in this world?

تمهيد

لا تزال منطقة الأغواط منذ عصور صحيحة منطقة استراتيجية نظراً لموقعها الجغرافي المميز المتاخم للتل والمنفتح على فيافي الصحراء الواسعة، هذا الموقع جعلها تملك بقاء الطرق والمسالك المؤدية إلى التل والصحراء معاً، خاصة للقبائل المتنقلة إلى الشمال صيفاً، أو إلى الجنوب في المشاتي، في حركة شاقولية ذهاباً وإياباً، ناهيك عن كونها محطة رئيسية لركب حجاج بيت الله الحرام من بلاد المغرب الأقصى إلى مكة المكرمة والبقاع الشريفة في اتجاه أفقي ثابت¹، بالإضافة إلى هذا فالمنطقة تضم في تركيبها التسيولوجية خليطاً عجيباً من الأعراق، فيه من التنوع والتباين ما ينم عن الثراء والمشاركة، وتبادل الخبرات والمعارف في مختلف العصور، أضف إلى ذلك كله فالمنطقة لم تكن منفصلة على نفسها، فكانت رحلات القوافل تتم منها إلى تونس، وإلى الشام والحجاز، وإلى عواصم العلم والمدنية في شمال البلاد، حتى إنه يمكننا أن نتميز "جماعة الأغواطيين"² بسماتها المعروفة والمختلفة عن غيرها في المجتمع الجزائري في عدة عصور من تاريخنا الوطني، وفي عدة مناطق من الوطن.

¹ - مر بالأغواط الكثير من ركائب الحج المنطلقة من البلاد المغربية، حتى أن أغلب الرحلات المغربية كانت تتخذ المدينة من محطاتها المهمة وقد وصفها العديد من الرحالة، ونزلوا بها، ونجد من ذلك: (رحلة العياشي، رحلة الناصري، رحلة اليوسي، رحلة الهلالي.....).

² - جماعة الاغواطيين في العهد العثماني كانت إحدى المجموعات الظاهرة والمميزة من ضمن تشكيلات مجتمع الجزائر العاصمة على غرار البساكرة والجيجليين والميزابيين والعبيد والكراغلة واليهود، وقد كانت هذه الطائفة تتمتع بتجارات معينة منها تجارة الصوف والكسوة والحريز ولها أوصاف تميزها عن غيرها، للتوسع ينظر: (مذكرات عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، ط2، 2003، ص: 72).

لقد تميزت هذه الطائفة أو الجماعة باكتساب خبرات متعددة في الصناعة والتجارة في عدة مجالات، وكانت تجارة الحرير والكان، والمنسوجات الصوفية، والألبسة بأنواعها أهم التجارات المتداولة، حتى عرفت " الكسوة الأغواطية " كـ: "علامة مسجلة" ضمن المنتجات الرائجة باسم الأغواط في عدة عصور، والحقيقة أن هذه لم تكن التجارة الوحيدة الممتنة من قبل الأغواطيين، فقد أشارت الوثائق العديدة التي توفرت لدينا إلى وجود تجارات أخرى كتجارة الحلي، والبارود والأسلحة، والأعشاب، والتمور، والملح، والجلود، والطرائد البرية...، وإلى جانب كل هذا شاركت طبقة مثقفة من التجار في تجارة الكتب، وجلبها، وهي تجارة كانت تستدعي جانباً مهماً من الدقة والثقافة، والمعرفة بمتطلبات السوق، وغالباً ما كانت تخضع للطلب المحدد، ولرغبات الزبائن...، هذا ما سنفصله في العنصر الثاني من هذا المقال أما ما يكون فاتحة الحديث عن عالم الكتاب هنا فهو نظرة شاملة في شؤون الكتاب بالأغواط من حيث صناعته، وتأليفه ونسخه، وتعاطيه وبيعه وتجارته، ومكانته.

للإجابة عن هذا التساؤل - الواسع في الحقيقة- سوف نسلط الضوء على عدة ملامح من عالم الكتاب بالأغواط، وهي كالآتي:

- نظرة في شؤون الكتاب بالأغواط من حيث صناعته، وتأليفه، وتعاطيه وبيعه وتجارته، ومكانته.

- نظرة على المتعاطين للكتب من تجار كتبيين، أو من مثقفي المدينة،

- نظرة في دور الكتب ومكتبات الخواص والمؤسسات بمنطقة الأغواط.

1- نظرة في شؤون الكتاب بالأغواط:

أ- تصنيع الكتاب وأدواته:

إلى حد الساعة لا يتوفر لدينا مصادر قديمة عن حركة الكتاب في المنطقة لكن المتوفر يعطينا نظرة شافية وافية عن الشأن العام للكتاب في الأغواط وما استقر عليه، ففي جانب تصنيع الكتاب أي من حيث الورق والتجليد، يبدو أن الكرايس كانت تجلب إلى المنطقة عن طريق التجارة، وأغلبها كرايس أوروبية غربية، بالرغم من أنني وقفت على بعض الوثائق التي كتبت على رق الغزال، والتي يبدو أنها مصنعة محلياً، بالإضافة إلى هذا فقد كانت حرفة الإسكافي "الملاخ" في الأغواط تقتضي أيضاً أن يجيد في عمله تجليد الكتب وصناعة الجرابات والمحافظة لها، والتي تكون

أحيانا متقنة ومطرزة بالذهب والفضة، وقد حفظت الذاكرة الكثير من الأسماء من مجلدي الكتب أمثال "معمربن شريفة، والصغير بن المقدم" من قبيلة "الحرازية" بالأغواط، لا تزال بعض العائلات تحفظ بما صنعاه من ذخائر بديعة في التجليد.

وبالنسبة للورق فقد كان يسمى باسمه المعروف "الكاقط" المستمدة من لفظ "الكاغد" وربما سمى العوام أجود أنواعه بن "الشاطبي"، نسبة إلى مدينة "شاطبة" الأندلسية التي تشير المراجع إلى أنها كانت تصدر لبلاد الإسلام أجود أنواع الورق وألقاها¹، وهنا نجد الشاهد من قول الشاعر سيدي "المهوب الأول الحرزلي"² المتوفى حوالي: 1788م واصفا نقاء خد شيخه سيدي عبد القادر الجيلاني [من الملحن]:

خَدَّكَ شَاطِبِي مَا شَافَشَ الْكَتَبَ

بالإضافة إلى الورق والتجليد كانت المنطقة تُصنع مواد الكتابة محليا، وإذا كان الحبر الشائع يُصنع من "الوذح" - وهو الصوف الوسخ- والذي كان حبر طلبة المحاضر القرآنية، فإن الخاصة كانوا يعتمدون أجارا أكثر تعقيدا من الناحية الكيميائية، تعتمد في تصنيعها مواد متعددة، وعقاقير مختلفة وفق وصفات وموازن محددة، بعض هذه المواد تنتجها طبيعة المنطقة، بينما يستورد الآخر حسب الحاجة، وقد كانت الأحبار على اختلاف ألوانها تُصنع محليا من قبل خبراء محليين، فكان "العنص"³ الذي تنتجه "شجرة البطمة"⁴ يستعمل في إنتاج الحبر الأسود، بينما تستعمل أوراق التين

¹ - كانت شاطبة الأندلسية تصدر إلى العالم أجود أنواع الورق، وفيها مصانع لهذه المادة تغطي احتياجات أوروبا والبلاد العربية، ينظر: (العلوم عند العرب، يوسف ق خوري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص54.

² - سيدي المهوب الأول (توفي حوالي: 1789 م) بن عيسى بن البار بن الشارف بن سيدي بن شاعة بن سيدي أحمد بن حرز الله الشريف، شاعر وفقهه، وصوفي من أعلام منطقة الأغواط، عارض نظام الضرائب للسلطة التركية العثمانية في منطقته، وثار عليها، ضربه بمدينة قصر الحيران، وهو وليها الأشهر، وما بقي من ديوانه يعد خير نموذج لتطور الشعر الشعبي في زمانه بالمنطقة.

³ - إسمه باللاتينية: Cympsballae Tinctoria وأشهر أنواعه ما كان من كرات ورق شجر البلوط، لكن لشجرة البطم عفتها أيضا، وله نفس الخصائص التي لكرات شجر البلوط.

⁴ - شجرة البطم: الفستق الأطلسي " Pistacia atlantica " من الأشجار التي تنتشر بكثرة في "منطقة الضايات"، وهي أشجار تنمو بارتفاع ما بين 5- 15 م وأوراقها صغيرة، يستخرج من الشجرة زيت يسمى زيت شجرة البطم، ويستعمل عند البدو غذاء ودواء، وهو يصلح لبعض الاستعمالات طبية والصيدلانية، ثمار البطم صغيرة تشبه حبات الفستق والبدو يأكلونها مع التمر عند نضجها وجفافها، ويستخدم خشب شجرة البطم في تصنيع بعض الأدوات المنزلية بالتجارة التقليدية، وهو جيد.

في إنتاج الحبر الأخضر، ويستعمل عقار "المقرة"¹ في اللون الأحمر، وعقار "النيلة"² في اللون الأزرق، و الزعفران و قشور الرمان و"الكركم" في اللون الأصفر، ويستعمل عقار "الزاج" وعقار "الذهبية" في تصنيع اللون الذهبي.

في غالب الأحوال كانت أقلام الكتّابة تُصنّع من القصب، إلا أنه كانت ترد مع التجار والرحالة أقلام من النحاس، والفضة، والحديد، والرصاص، يبدو أنها مستوردة، وإضافة إلى هذا كانت تبتكر وسائل وقواب بسيطة لإنجاز الزخارف والتشبيكات، هذه هي مواد تصنيع الكتّاب مجتمعة في الورق، والتجليد، والمداد، ووسائل الكتّابة.

ب- تأليف الكتّاب ونسخه في الأغواط:

بالرغم من أن مدينة الأغواط تمتد بتاريخها الضارب إلى القرون الأولى للفتح الإسلامي للجزائر، إلا أننا لا نكاد نقف على مؤلفات بأسماء محلية، وتبقى مؤلفات العلماء المحليين مغمورة ومجهولة، وهنا لا يستبعد أن تكون هناك جهود لعلماء لا نعرفها لحد الساعة، تكون قد أسهمت بوجه أو بآخر في حركية التأليف المحلي، ففي وقت ليس ببعيد - في آخر القرن التاسع عشر الميلادي - لما راسل الشيخ أبو القاسم الحفناوي مفتي الأغواط وباش عدلها فيما بعد الشيخ أحمد بن الطالب البوزيدي التيجاني يسأله عن علماء الأغواط، ومؤلفاتهم أجابه إجابة واضحة بعد إشارته إلى الشيخ سيدي محمد بن المشري السائحي الأغواطي، وإلى بعض تأليفه، وبعد أن سرد له قائمة من علماء الأغواط قال: (وهؤلاء كلهم ليس منهم من له تأليف كبير، أو صغير، في فن من الفنون - رحمهم الله أجمعين -)³ وهما يلتبس لنية المفتي فإن في هذا إجحاف كبير في حق علماء الأغواط ومؤلفيها بقصد أو بغير قصد، وقد استهجن شيخنا الأستاذ الدكتور: "البشير بديار" هذا واعتبره إجحافاً ورد عليها بقوله: (إن هذه العبارة الأخيرة المجحفة أشد ما كانت تحز في نفسي، بعقل ألا يوجد أي تأليف في مدينة عريقة كالأغواط، حيث تعد أقدم مدينة إسلامية في منطقة

¹ - مادة طينية حمراء تستعمل في صباغة الخيام في منطقة أولاد نائل، وكان يصنع منها الحبر الأحمر أيضاً.

² - صبغة النيلة: ذات اللون الأزرق تعرف بالانجليزية بـ: " Indigo Dye " وهي الآن أهم مكون في صباغة " الجينز " يستخرج أصلها من نبات النيلة في الهند، ومنه إلى بقية العالم، وهي من أقدم الأصبغة المعروفة في العالم.

³ - أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، دار الأئیس، الجزائر، ط2، 2007، ص:121.

الواحات الجزائرية، إذ يرجع تأسيسها على أقل تقدير إلى القرن الرابع الهجري أيام الدولة العبيدية¹).

ثم إننا خلال هذه الفترة -وربما قبلها- نسجل العديد من الأسماء اللمعة ممن لهم مؤلفات بارزة، فقد عد الأستاذ الدكتور البشير بديار عدداً كبيراً منهم، نذكر منهم ممثلاً:

(سيدي عبد الرحمن الفقيهي الذي له مؤلف في الفقه، والقطب المكنوم سيدي أبو العباس أحمد التيجاني شيخ السادة التيجانية، صاحب التأليف العديدة، ورفيقة العلامة الفقيه سيدي محمد بن المشري السائحي، الذي ألف عدة كتب طبع الآن أغلبها، وسيدي موسى بن حسن الدمياطي المصري، الذي من تأليفه: كتاب الوصية السنية في الطريقة المدنية، ورسالة الشيخ ابن عطية، وشرح حزب البحر، ومن المؤلفين أيضا سيدي الشيخ الشهيد سيدي أحمد بن الحاج تليذ سيدي موسى بن حسن السالف الذكر، له كتاب في مناقب شيخه سماه "مواهب المتن بملاقة الشيخ موسى بن حسن"، ومن المؤلفين الفقيه ابن الدين صاحب رحلة ابن الدين، وولده العلامة الشيخ، المعروف بالشيخ بن الدين القاضي، له مؤلفات عدة منها: "رسالة الكواكب الدرية في جواب من سأل عن الحقيقة المحمدية"، وله: "تقييد على فصوص الحكم"، وكتاب آخر بعنوان: "الإبريز المنسبك في تفضيل الآدمي على الملك"، ومن العلماء المؤلفين بالأغواط سيدي البشير بن الحاج شارح البخاري، وصاحب التأليف العديدة)².

ولا تنحصر تأليف أهل الأغواط في هذا فقط فلا زالت القائمة أطول بكثير، ولقد وقفت على كثير من المؤلفات غير المعروفة منها: ("رسالة الحجج المقنعة في حكم تعدد الجمعة"، وكتاب "المجموع" ، كلاهما للقاضي الفقيه: عبد الغني بن أحمد بن محمد بن التاوتي، الذي لم تبق كتبه مخطوطة فحسب بل إنه كان من السابقين للنشر في الأغواط، فنشرت له دار الاستقامة رسالة" رياض الأشراف في ترجمة القاضي حشلاف" سنة: 1355هـ الموافق: 1936م.

¹ - بشير بديار، أعلام الثقافة بمنطقة الأغواط، أشغال الملتقى الأول للتاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالأغواط، ط1، 1998، ص: 103.

² - نفسه، ص: 106.

كتاب

رياض الأشراف ، في ترجمة القاضي حشلاف

لجامعها العدل الرضى الشريف المرتضى
السيد عبد الغنى نجل القاضي سيدي أحمد
حفيد سيدي عبد الجليل الطيار الإدريسي الحسني
حفظه الله تعالى آمين

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى : سنة ١٣٥٢ هجرية
مطبعة التراث بتطوان

<http://alsharif.blogspot.com>

طبعة مطبعة الإستقامة لكتاب "رياض الأشراف" سنة: 1352هـ، وهو من أوائل المطبوعات الأغواطية.

ومن المؤلفات الأغواطية التي طبعت أيضا كتب الأديب والباحث "عمر دهيبة" التي كانت في غالبيتها موجهة للمراحل التعليمية والبحث في اللهجات، وفي الظل نجد "حكاية حمدان وزوجته زهرة في زي الأروام" لأخ سي عبد الغني التاوتي -سالف الذكر- وهو مترجم ملكي يدعى أحمد بن أحمد بن التاوتي توفي بالمغرب، هذا التأليف الذي يعد من بدايات فن القصة والرواية بالجزائر وقد كشفت عنه لأول مرة في مقال نشرته سابقا، ومن المؤلفات المغمورة أيضا رسالة في "حكم شرب الدخان"، للطالب سي محمد بن التومي بن النحوي المازوزي الحرزلي، وأخرى في سيرة سيدي أحمد بن حرز الله وأولاده لعمه أحمد بن النحوي (٠٠)، وإذا توسعنا أكثر وجدنا ما كان يكتب للأغواط وأهلها من خارج المنطقة، خاصة مما كان يكتب كإجابات وردود لما كان يصدر عن الأغواط من استفتاءات في مسائل الفقه، والتصوف، ولعل الطريقة التيجانية بالذات كانت من أنشط الطرق في ربط التواصل مع الأغواط، ذلك لارتباط شيخها بعين ماضي مسقط رأسه، والأغواط بلاده، ومن أبرز المخطوطات نجد كتاب "الاغتياب بالجواب على الأسئلة الواردة علينا من

الأغواط" لسدي العلامة القاضي: "أحمد سكيرج التيجاني"¹، وأسئلة سدي علي بن محمد الحبيب التيجاني في القضاء.

بالإضافة إلى هذا عرف في الأغواط - خاصة عند الصوفية - ما يعرف بالسفائن جمع سفينة، وهي كتابات وكراسات لتدوين الأماح والأشعار الشعبية والفصيحة، فقد كان لكل طريقة ولكل شيخ سفينته، فكان للقادرية سفينتها، وللغزوية سفينتها، وللشاذلية سفينتها وهكذا، وسبب تسميتها بالسفينة أنها شبت بسفينة سيدنا نوح ؑ التي حمل فيها من كل زوج اثنين، وفي ذلك كناية عن تنوعها.



فهرسة للقصائد الواردة في إحدى السفائن القادرية بالأغواط

¹ - طبع بتحقيق محمد الراضي كنون.

هذا وقد عرف "الكراس" ¹ عند التيجانية وهو مجموع لتدوين المسائل الصوفية المروية عن القطب المكتوم سيدي أحمد التيجاني .٢



الصفحة الأخيرة من سفينة القاضي أحمد بن محمد بن التاوتي الأغواطى

في الأغواط أيضا وجد نوع آخر من الكتب يمكن أن نضمه إلى جنس التأليف وهو "الزمادات" التي هي جمع "زمام" وتسميتها مأخوذة من اللفظة العربية "الزمام" ذات الصلة بالتحديد و التوثيق، وقد كانت الزمادات بمثابة سجلات لتحديد المواليذ والوفيات والحوادث والمعاملات، وحتى العقود... وإذا صادف وكان رب الزمام أديبا، أو مثقفا نقل فيه من الفوائد ما لا يمكنك أن تجده في غيره، ومن الزمادات التي وقفت عليها: (زمام مفتي الأغواط أحمد بن الطالب البوزيدي، وزمام القاضي أحمد بن التاوتي الأغواطى، وزمام ابنه عبد الرحمن، وزمام الشيخ الحاج عبد القادر بن الحاج الميؤوب بن مهية الحرزلي، وغيرهم ...) .

بالموازاة مع حركة التأليف التي كانت شحيحة نسبيا، وجدت حركة النسخة وعمل النسخ، والتي كانت نشيطة ومنتشرة بكثرة، فلقد كان أهل الأغواط يستغلون مرور ركب الحجيج بهم في

¹ - عرف مصطلح الكراس والكاش عند الطريقة التيجانية، وهو إن كان يقصد به كتاب معين، فقد أطلق على عدة كتب.

الذهاب والإياب لاستعارة الكتب قصد نسخها، ولا زلنا نجد في الأغواط نسخا من كُتاب الأجوبة الناصرية التي جلبت مع ركب الحجاج المغاربة الذي مر بالأغواط عدة مرات سنة: 1685م وسنة: 1709م¹، وقد كان الناسخ إما مستقلا بهذا العمل، أي أن النسخة كانت حرفته التي يتقوت منها، أو أنها كانت عملا ثانويا بالنسبة إليه، ومن نساخ المخطوطات الذين وقفت على خطوطهم: "أحمد بن أبي القاسم اليعقوبي، وعلي بن السفاري الحويطي، وأخوه عبد الله بن محمد السوفاري، والشيخ سيدي أحمد بن أبي زيان إمام الجامع العتيق، والشيخ بن الدين القاضي الشريف، وأحمد بن عبد الله الأغواطي، والحاج بن سليمان بن سليمان الحرزلي، وأحمد بن التومي المازوزي الحرزلي، والتاودي بن الميلود الطعي النائي الأغواطي، وسي المسعود بن شتيح الربيعي، والشيخ سي سليمان بن شتيح، والطيب بن علي المورابو، وأحمد بن محمد بن الشيخ التاوتي، وولده القاضي عبد الغني، وخالهما سي المبروك بن محمد بن المكي الجودي، ووالده، والمفتي أحمد بن الطالب حساني البوزيدي،..." وغيرهم كثير.

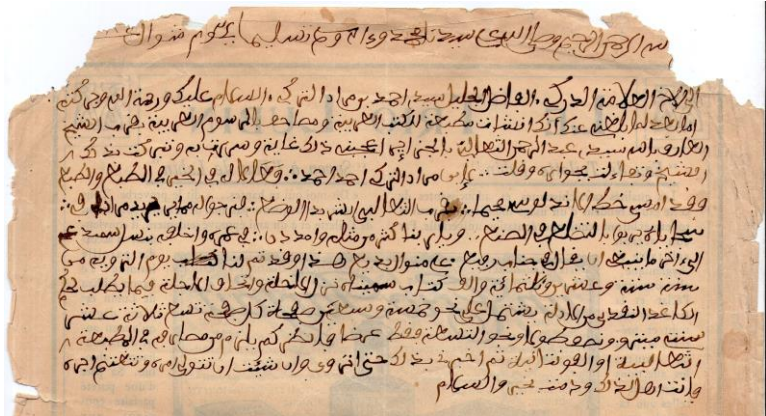
وكان الناسخ ينسخ الكتب لنفسه، أو لأولاده، أو لأحبابه من العلماء والمشائخ، وقد ينسخ الكتب لغرض البيع، أو الوقف في المساجد والزوايا، ولا بد أن نشير إلى مسألة مهمة في منطقة الأغواط، وهي أن حركة التأليف والنسخ لم تكن مقتصرة على الحواضر والمدن والقصور، بل إنها كانت شائعة أيضا في البوادي، وإن كانت بوجه أقل نشاطا. وكانت الكتب تستجلب للنسخ من عدة جهات، مما كان يفد على المنطقة عبر الرحلات، والتجارة، والاستعارة، وغير ذلك.

ج- الإقبال على الكُتاب بالأغواط وتجارته، ومكاتبه:

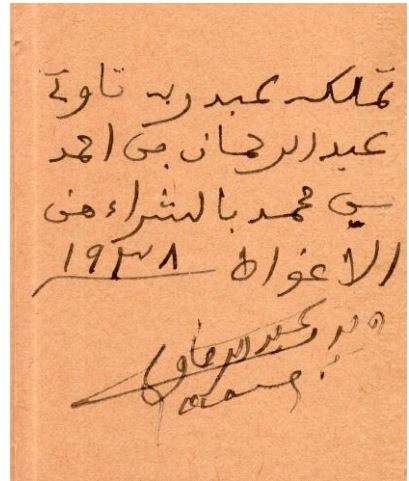
من خلال تصفح بسيط للرسائل الأغواطية التي لا يزال الأرشيف يحتفظ بها نقف على عدة شواهد تشير إلى وجود نشاط كبير في الإقبال على الكتب بالأغواط، فقد تضمنت هذه المراسلات طلبات عدة من قبل التجار لعناوين من الكتب، أرسلوها إلى مختلف الجهات، من ذلك مثلا: رسائل مفتي الأغواط الشيخ الفقيه "أحمد بن الطالب" إلى صديقه الأستاذ: "أحمد بن مراد التركي" صاحب المطبعة والمكتبة الثعالبية بالجزائر العاصمة، ورسائله إلى الشيخ "محمد الخازمي"

¹ - تحتفظ مكتبة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط بنسخة من هذه المخطوطة، كما تحتفظ خزانات العوائل الأغواطية للمخطوطات عدة مخطوطات ناصرية، على غرار ما يوجد بالمكتبة العائلية للشيخ سيدي الحاج بن شاعة بن علي بن الصغير الحرزلي بالأغواط.

طالباً منه كتباً من مصر، ومن ذلك أيضاً رسائل "سي أحمد بن محمد بن قلة الكتي" إلى العاصمة وخصوصاً إلى الشيخ "عبد القادر المجاوي" يطلب كتبه، ومؤلفات أخرى، هذا مع كم غير يسير مما كان المؤلفون يهدونه لأصدقائهم من الكتب التي يؤلفونها، مثل ما نجد مما أهده القاضي "عبد الله حشلاف" إلى صديقه القاضي "عبد الغني بن أحمد التاوتي".

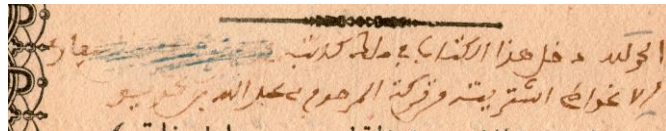


رسالة من الفقيه عبد الله بن محمد العلواوي إلى الأستاذ أحمد بن مراد التركي إن الملاحظ على طلبات الكتب إلى الأغواط هو تنوعها من حيث المواضيع والتخصصات فن علوم القرآن والفقه المالكي، إلى الأدب واللغة، إلى النحو والبلاغة، إلى التصوف والتاريخ، إلى القصص والسير والتراجم...، هذا ولم تكن الكتب العتيقة وحدها مما يصل الأغواط، بل كانت السوق الكتيبة تجمع بالمؤلفات الحديثة المعاصر أصحابها، وكانت اللغة العربية هي الأكثر حظاً من السوق، عدا شيء قليل من التركية، أو من العبرية مما كان يسوق على نطاق ضيق ليهود المدينة، فلها سقطت المنطقة بيد الغزاة المحتلين، وتكونت نخبة مثقفة باللغة الفرنسية ابتداء من الربع الأخير من القرن التاسع عشر أصبحت الكتب المطبوعة بالفرنسية ترد على سوق المدينة ومكتباتها.



تقييد ملكية كتاب بالشراء من الأغواط

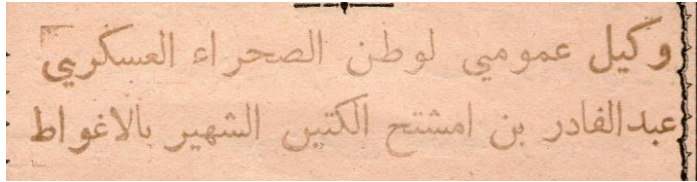
كانت الكتب في ملكيتها تتقل بالبيع، والإهداء، والمبادلة، والميراث، وكان لعادة "التركة" دور في حركة الكتب في سوق المدينة، وقد قضت هذه العادة - التي أصلها تركة- أنه إذا مات عالم من علماء البلدة، أو فاضل من فضلائها وترك ميراثاً من الكتب- ولم يوص به- عرضت الكتب في سوق المدينة، ودُعي إليها أهل العلم من أجل اقتنائها، وربما عُرضت في دائرة القرابة قبل أن تخرج لغيرهم، وكان "الدلال الكتي" يوكل بها بخاصة دون غيره من الدالين لمعرفة بقيمتها، بينما تباع بالمزاد على الأشهاد.



حجية شراء لكتاب من تركة شاعر الملحون الكبير بالأغواط "سي عبد الله بن كريو" -رحمه الله-

عرفت مدينة الأغواط العديد من الأسماء التي تخصصت في تجارة الكتاب بشكل رئيسي أو اتخذت من هذه التجارة نشاطاً ثانوياً في ضمن مختلف أنشطتها، ومن تسجل الذاكرة أسماءهم في هذا: (سي أحمد بن محمد بن قلة اليحياوي، وعبد القادر بن مشتح الكتي الشهير، وناصر محمد بن عبد القادر الكفيف الشهير بالبصير، الذي كان برغم إعاقته يجلب طلبات الكتب من المغرب

الأقصى حيث تستقر قراباته، وقد كان له الفضل في توريد الكثير من الطبقات الفحمية الفاسية إلى الأغواط، ومنهم أيضا الحاج قويدر بوعامر، والمبروك بن الحاج المخلوفي، وغيرهم¹.



ختم الكتبي الكبير عبد القادر بن امستح الأغواطي على كتاب.

لقد كان العلماء وأهل الكتب والتدوين هم رؤساء المجتمع الأغواطي، وهم رأس سنامه، وواسطة عقده، فلا تزال المصادر تحتفظ لنا بأن الرأي والمشورة والقرار الأخير في مدينة الأغواط ونواحيها إنما كان بأمر علمائهم، وقد أشار "ابن الهطال التلمساني" في رحلته إلى أن "الباي محمد الكبير" كان يتفاوض مع أهل الأغواط بواسطة علمائهم².

وتعد الكتابة والقراءة، أو لنقل الثقافة، أشرف المهن في فقه أهل الأغواط وعرفهم، فهذا شاعر المدينة ووليها الصالح سيدي "الحاج عيسى الشريف الأغواطي"³ يقول في إحدى رباعياته⁴:

[من الملحون]

خِيَارَ الرِّكْبَةِ زِدُوفٌ وَخِيَارَ الْمَهْمَةِ غَبَابَةٌ
وُخِيَارَ الضَّرْبِ السُّيُوفُ وَخِيَارَ الصَّنْعَةِ قَرَابَةٌ

هكذا كانت الأغواط وحالها مع الكتاب وأهلها، ولقد كان لأهل العلم قدر لا يضاهاى عندهم، حتى العامة في المنطقة كانوا لا ينطقون أسماء المثقفين والعلماء مجردة، بل كان الذي له حظ من

¹ - أخذت الكثير من معلومات هذه المداخلة مشافهة في عدة لقاءات عن سيدي الطاهر العمري الأغواطي، وهو من العارفين بتاريخ الأغواط وأهلها.

² - أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969م، ص: 62.

³ - سيدي الحاج عيسى بن عيسى التلمساني ثم الأغواطي الشريف الحسني (1678-1737 م) "مولي لاغواط" ووليها الأشهر، من أقطاب المدينة وشعرائها الشعبيين البارزين، حقق ديوانه ونشره البروفسور: البشير بديار.

⁴ - أحمد بن الصغير، كتاب الثلاثيات والرباعيات، مخطوط تحت الطبع، ص 122 .

العلم أو الثقافة لا ينادى إلا بـ: "سي فلان" وهي مختصر لكلمة سيدي عندنا، وكانوا يرون في أهل العلم أهل البركة والخير والرفعة، ولهذا لا زلنا نجد في ذاكرتنا أسماء أعلام نستشف مستواها من تسمياتها أمثال: "سي المبروك، وسي نعيمة بن محمد، وسي الشيخ بن الدين، وسي علي السوفاري، وسي احمد بن الطالب، وسي الحاج بن سليمان،" وغيرهم كثير.

2- نظرة على المتعاطين للكتب في الأغواط:

لم يكن اقتناء الكتاب قاصراً على طبقة معينة من الناس في الأغواط، وإن اختلفت الميولات، وتعددت الرغبات، فقد كان الكتاب حقاً مشاعاً للتعاطي في المجتمع لكل من له حظ من الثقافة والعلم، وكان الناس على حسب تخصصاتهم وتوجهاتهم يقرؤون، فثلاً كان علماء الدين يجدون في اقتناء كتب العلوم الشرعية كالفقه، والفرائض، والتصوف، والتفسير، بينما كانت كتب التاريخ، والأدب لأهلها، فيما تُقرأ كتب السير والمغازي من قبل العامة، وتجد كتب الحكمة والطب والنجوم والطلاسم أهلها من أصحاب الفضول، وكانت حركة الكتاب بين متعاطيه تتم على عدة مستويات من الآلية بالبيع والإهداء والميراث والوقف والإعارة، وقد حفظت المخطوطات جانباً مهماً من هذه المعاملات فشهدت بحركة الكتاب، وأرخت لتقله في ملكيات الشراء والوقف والهبة وغير ذلك.

محمد صاحب دكان مجمع الأدباء والعلماء، والفضلاء¹، كانت الزوايا والطرق للقراءة واقتناء الكتب، وبفضل الطريقة الناصرية وصلت إلى لدرعي ومؤلفاته، وبفضل الشاذلية وصلت أولى مطبوعات بلاد رية والرحمانية دور في وصول أدب تونس فطوحى بغداد والعراق لىاط الكثيف للزوايا وتنافسها بالمنطقة، أصبحت سوق الكتاب يرغب فيه من الكتب التي تعرفه على الصلة بمشائخه وطرقهم، ية العلماء المسلمين الجزائريين² والصلحيات دور في اطلاع المنطقة ت القرن العشرين، كما أن الرحلات العلمية إلى الشام وتونس، قد ساهمت في ورود عناوين جديدة من الكتب إلى المنطقة ل، ولا يفوتنا هنا أن المنطقة لم تكن على لغة السحتل، وكونت بحث تورد إليها عناوين باللغة الفرنسية في المخطوطات.

الكتب والمكتبات بمنطقة الأغواط:

المفضل، والقضاة والتجار، ومشائخ الزوايا وأئمة المساجد، وحتى ون في تكوين مكتباتهم الخاصة في منطقة الأغواط، التي كان فردي ثم لا تلبث بفعل التوارث والإثراء أن تتحول إلى مكتبة ثرية في مدرسة أو زاوية أو مسجد من مساجد المنطقة كننا من سرد قائمة من مكتبات الأغواط التي منها:

في المساجد والزوايا، والمؤسسات الأخرى:

نت مكتباتها تعج بالمخطوطات والكتب، مكتبة الجامع العتيق جامع الدراويش، ومكتبة جامع الشيخ سيدي مكتبة جامع الصفاح، مع سيدي عبد القادر وغيرها...، ويبدو للأسف أنه من خلال لجوامع قد ضاع أغلبها ونهب واندثر، أما الزوايا الأغواطية غير مستقلة بذاتها تابعة لمبعضها، كما أن من بيته زاوية ومقرا

¹ - رسالة من الشيخ مبارك الميلي إلى صديقه التاجر الأديب سي نعيمة بن محمد التخي بالأغواط مرسله من ميله مؤرخة في: 06 ذي الحجة 1345م، موافق ل: 02 جوان 1927م (مخطوطات عائلة التخي نعيمة بن محمد بالأغواط).

لممارسة سلوك الطريقة، واجتماع المريدن، فإنه بمجرد موت المقدم تؤول المكتبات إلى الزوال، أو تتجاذبها أيدي الورثة، أو المريدن، هذه الحال أدت إلى تلف الكثير من الكنوز، وفنائها إلى الأبد. بخلاف المساجد والزوايا كانت هناك عدة مكتبات ثرية بالأغواط كمكتبة "الآباء البيض" التي تم نقلها خلال العشرية السوداء إلى مكتبة كنيسة غارداية، حيث المركز الصحراوي للوثائق، كانت هذه المكتبة تضم كما هائلا من المخطوطات والملفات والصور والمدونات النفيسة عن المنطقة، كما أن بعض المدارس الرسمية كانت تضم مكتبات صغيرة لكن بعضها كان مهما أيضا، هذا وكانت مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد عملت على إنشاء مكتبة لها، لكنها اندثرت بعد الاستقلال بمجرد خروج إدارة المكتبة من يد الجمعية.

ب- مكتبات الأغواط وخزائنها الخاصة:

أشارت العديد من الكتابات إلى وجود مكتبات ثرية بالأغواط ونواحيها، ففي منطقة عين ماضي نجد مكتبة الشيخ سيدي محمد الحبيب التجاني التي أشار إليها الأمير عبد القادر الجزائري ووصفها على أنها مكتبة عامرة¹، وفي بلدة قلعة سيدي سعد بنواحي جبل العمور نجد مكتبة الشيخ سيدي محمد بن محمد بولقعة العجالي²، أما مدينة الأغواط فقد كانت حاضرة للعلم والمعرفة ما جعلها تضم عددا معتبرا من المكتبات الغنية بنجد: (مكتبة الأستاذ: مصطفى بن موسى الأغواطي خريج المدرسة الثعالبية، والذي أقام لسنوات طويلة في موريتانيا يدرس بإحدى ثانوياتها، كان من تلامذته مختار ولد دادة، جمع خزانة مخطوطات كلها درر)³ومن المكتبات مكتبة عائلة "بوعامر" كانت مكتبة ومتحفا في الوقت ذاته، والتي فتحت للزوار منذ سنة 1874م، ومكتبة سيدي لحاج بن شاعة بن علي بن الصغير الحرّالي نقلت مع حفيده الإمام الحاج محمد بن الصغير إلى ثم عادت لتحط رحالها بأصلها في الأغواط، وهي تضم كما معتبرا من المخطوطات والوثائق النادرة، وبها مخطوطة مفهرسة بولاية الأغواط يعود تاريخها إلى القرن الثامن الهجري. من أصحاب الخزائن والمكتبات بالأغواط نجد سيدي نعيمة بن محمد التخي، وقريبه الطاهر عبد الهابن كريبو، والفسيان سي عبده بلّ زيان الزكيزكي، والمبروك بن الحاج خلوفي، وأحمد بن

¹ - هنري تشرشل، حياة عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1982، ص: 118.

² - الشيخ محمد بن محمد العجالي فقيه وعالم وأديب، كان شيخا للطريقة الطيبية بمنطقته مقدما من شيوخها بوزان في المغرب.

³ - لخضر درياس، رحلة المخطوط، دور الخواص في حماية الممتلكات الثقافية، المتحف الوطني العمومي، سطيف، الجزائر،

الزعافي، والشيخ المبروك بن عزوز، وسي عمر مسعودي العالم، والمسعود بن شتيح، وسي سليمان بن شتيح، وغيرهم....).



أختام وتمليكات على كتاب بالأغواط

لقد كان الأغواطيون يجتهدون بجد في إنشاء مكتباتهم الخاصة، ويعملون على إرثائها، حتى أنه روي فيما روي لي أن مقدم الطريقة القادرية بالأغواط المرحوم سي العلاوي التخي -رحمه الله- قال: (لما توفي قريبي الأديب سي نعيمة بن محمد التخي سنة: 1952م، حصر القاضي تركته، وكان صاحب أموال، وكان فيما تم حصره من ميراثه مكتبته، وقد قدر القاضي قيمتها بقيمة واحد من أجنة المرحوم)¹ وربما استشار الواحد منهم غيره في العناوين التي يخف بها مكتبته، ويرصع بها رفوفه، أو سأل عن العناوين التي تعد أهات في بابها، وحيونا في فنها، وقد راسل مؤرخ الأغواط وعلامتها الشيخ: "أحمد بن أبي زيد قصيبة" شيخه: "محمد البشير الإبراهيمي" عن أهم ما يمكن أن يعينه على تكوين مكتبة جامعة، وقد سرد له شيخه العديد من العناوين الجامعة ثم قال له:

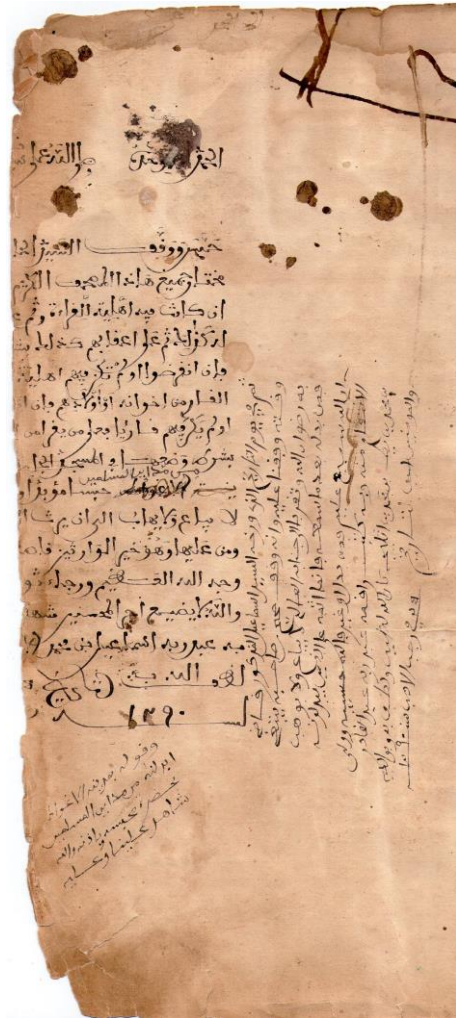
¹ - رويت الخبر عن شيخنا البروفسور مبروك زيد الخير.

(هذه بعض أصول، وأنا أعلم أن جييك لا يحملها-خصوصا في هذا الوقت- فاشتر ما تيسر ودع ما تعسر، ولا تندم على كتاب تشتريه -وإن غلا- ففي عمرك بقية طويلة -إن شاء الله- وسيسمح الزمان والحال بتكوين مكتبة جامعة، وهذا أساسها)¹.
دور أهل الأغواط في خدمة الكتاب:

أحييت أن يكون هذا العنصر خاتمة هذا المقال الذي حاولت من خلاله تسليط الضوء على عالم الكتب والمكتبات بمنطقة الأغواط من خلال إنارة تاريخية للوضوح، ليكون المخرج بومضة بسيطة عما قدمه أهل الأغواط للكتاب، وعالمه، وأنا هنا أعلم أن هذا الأمر سيفتح لنا رؤية أخرى قد تتسع لتكون بداية لمقال آخر، إن لم تكن جملة مقالات.

فبغلاف التأليف والنسخ -وهي خدمات كتيبة متعارف عليها- ساهم أهل الأغواط في نشر الكتاب وطبعه وتعميمه، سواء في الأغواط، أو خارجها، فلا تزال المحميات الوقفية تهيد أوقاف النساء والرجال على حد سواء للكتب على المساجد والزوايا، بل وحتى على الأبناء والبنات، وعلى الأصدقاء والأحباب، ففي مساجد الأغواط الكثير مما يشهد بذلك

¹ - رسالة من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الشيخ أحمد قصبية الأغواطي، غير مؤرخة، أمدني بنسخة منها فضيلة البروفسور الفقيه سيدي الحاج المبروك زيد الخير.



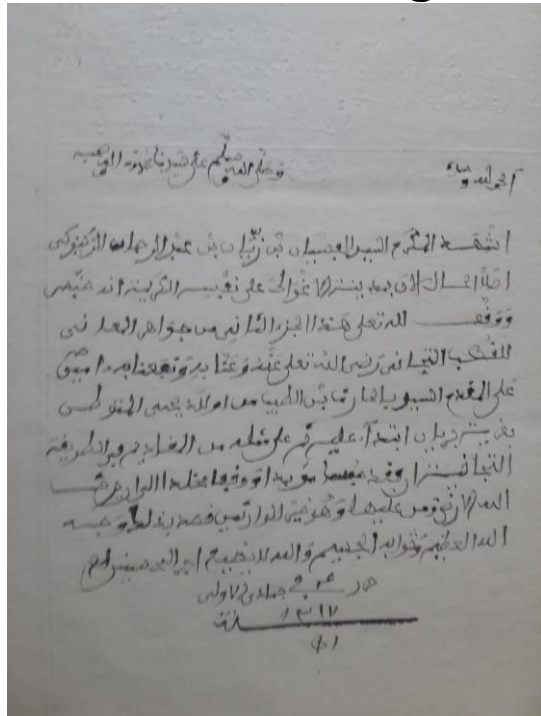
حجة وقفية لمصحف مبارك حبس على المسجد الجامع (العتيق) بمدينة الأغواط سنة:

1290 هـ.

ولعل الأمر في نشر العلم عند الأغواطيين كان يتجاوز المنطقة إذ هناك الكثير من الوثائق والمراجع التاريخية التي تؤكد هذا بوضوح فمثلا: (حبس باشاغا لاخضر بن محمد بن الطيب باشاغا الأرباع كتاب المدونة المطبوع في أربعة أجزاء على الحاج علي بن القيم بقمار من وادي سوف)¹، وحبس الحاج "محمد بن الشناني الأغواطي" كتاب "زهر الآكام في الصلاة والسلام على سيد

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2008، ج5، ص393.

الأنام"، المخطوط، على جامع سيدي السماحي المالكي العتيق ببلدة بريان¹، وحبس ابن بلدته "الفسيان بن زيان بن عبد الرحمن الزكيزكي الأغواطي" كآب "جواهر المعاني" على المقدم "سي بلحارث بن الطيب الحشودي اليحياوي" بريان أيضا، بينما حبس الحاج محمد الزياتي² عدة مصاحف وكتب قهية في فقه سيدنا الإمام مالك بن أنس τ على جامع بني مرزوق العتيق بقصر غارداية، وبخلاف الوقف كانت الهدايا بين الأغواطيين يمكن أن تكون من الكتب، وهو حس رائق وذوق رفيع.



حجة وقفية لكآب جواهر المعاني على مقدم الطريقة التيجانية بريان سنة: 1317 هـ موافق:

1899 م.

مع انتشار الطباعة بادر الأغواطيون إلى إنشاء المطابع ودور النشر فقد شيد وأنشأ الأستاذ: "عبد القادر ميموني" بالجزائر العاصمة "دار النهضة" في الأربعينيات عقب الحرب العالمية الثانية،

¹ - حجة وقفية على الكآب، والكآب محفوظ بخزانة المسجد العتيق المالكي بريان، مؤرخة سنة 1303 هـ.

² - الحاج محمد الزياتي الأغواطي، من فريق أولاد سيدي موسى، عاش في آخر القرن 18 م، وبداية القرن 19 م، حبس جزءا كبيرا من أملاكه على مالكية غارداية وبني لهم فيها مسجدا عرف بمسجد حوش بني مرزوق، لا يزال قائما إلى اليوم.

سنة: 1946م، وجعل توجهاتها حركاً على خدمة القضية الوطنية، فكان أول كتاب نشرته الدار تحت عنوان: "البيان الجزائري في الصحافة الفرنسية" (*Le manifeste algerien dans la presse française*) ، ألفه الأستاذ: عبد القادر نفسه، وتولى التعريف به آنذاك أحد الوجوه المشرفة والقريبة للحركة الوطنية وهو المرحوم الدكتور: "عزوز خالدي"، ثم أعقبه بكتاب: "شروط النهضة الجزائرية" (*les conditions de la renaissance algerienne*) الذي ألفه المفكر المعروف: "مالك بن نبي" -رحمه الله-.



الأستاذ المرحوم عبد القادر ميموني الأغواطي (1917-1946م) مؤسس دار النهضة ومديرها.

خاتمة

إن الكتاب اليوم في الأغواط لا يزال له من الخطوة ومن المكانة نفس ما كان له في السابق، وإنه يتزايد انتشار العلم والمعرفة ليعُدُّ له الغد بما هو أبهى وأجمل، وبمساهمات أوسع وأكبر، ولعل حركة التأليف المعاصرة خبر دليل على بهاء هذا الغد ورفيقه.

المراجع المعتمدة :

- 1- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، دار الأنيس، الجزائر، ط2، 2007، ص: 121.
- 2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2008، ج5، ص393.
- 3 - أحمد بن الصغير، كتاب الثلاثيات والرباعيات، مخطوط تحت الطبع، ص 122 .

- 4 - أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري،
تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969م،
ص:62.
- 5 - بشير بديار، أعلام الثقافة بمنطقة الأغواط، أشغال الملتقى الأول للتاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، فرع
اتحاد الكتاب الجزائريين بالأغواط، ط1، 1998، ص:103.
- 6 - جماعة الاغواطيين في العهد العثماني كانت إحدى المجموعات الظاهرة والمميزة من ضمن تشكيلات
مجتمع الجزائر العاصمة على غرار البسكرة والجيجلين والميزابيين والعبيد والكراغلة واليهود، وقد كانت هذه
الطائفة تتمتع تجارات معينة منها تجارة الصوف والكسوة والحريز ولها أوصاف تميزها عن غيرها، للتوسع
ينظر: (مذكرات عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر، تز: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، ط2، 2003،
ص:72).
- 7 - حجة وقفية على الكتاب، والكتاب محفوظ بخزانة المسجد العتيق المالكي بريان، مؤرخة سنة 1303هـ.
- 8 - رسالة من الشيخ مبارك المبلي إلى صديقه التاجر الأديب سي نعيمة بن محمد التخي بالأغواط مرسله
من ميله مؤرخة في: 06 ذي الحجة 1345م، موافق ل: 02 جوان 1927م (محفوظات عائلة التخي نعيمة
بن محمد بالأغواط).
- 9 - رسالة من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الشيخ أحمد قصبية الأغواطي، غير مؤرخة، أمدني بنسخة
منها فضيلة البروفسور الفقيه سيدي الحاج المبروك زيد الخير.
- 10 - سيدي الحاج عيسى بن عيسى التلمساني ثم الأغواطي الشريف الحسني (1678-1737م) "مولي
لاغواط" ووليا الأشهر، من أقطاب المدينة وشعرائها الشعبيين البارزين، حقق ديوانه ونشره البروفسور:
البشير بديار.
- 11 - لخضر درياس، رحلة المخطوط، دور الخواص في حماية الممتلكات الثقافية، المتحف الوطني العمومي،
سطيف، الجزائر، 2013م، ص:16.
- 12 - هنري تشرشل، حياة عبد القادر، تز: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1،
1982، ص:118.
- 13 - كانت شاطبة الأندلسية تصدر إلى العالم أجود أنواع الورق، وفيها مصانع لهذه المادة تغطي احتياجات
أوروبا والبلاد العربية، ينظر: (العلوم عند العرب، يوسف ق خوري، دار الآفاق الجديدة، بيروت،
لبنان، ط1، 1983، ص:54.